

خدمات وأنشطة مكتبة خالد بن الوليد (*)

هيام أحمد عبد الجواد رانيا محمد رضا جاد

أخصائى مكتبات. بمكتبة خالد بن الوليد

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين خاتم النبيين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام. كما نحمد الله ونشكره الذى وهبنا نعمة العلم.

أصبح العلم والتعليم والبحث العلمى أساس تقدم كل الشعوب ورقبها، وكذلك نشر الثقافة والقراءة بكافة الوسائل وخاصة المكتبات العامة لكل مواطن وفرد من المجتمع. ويعتبر ذلك مؤشراً مهماً من مؤشرات الوعى لدى أفراد المجتمع، لذلك اهتمت الدولة اهتماما كبيرا بنشر التعليم والثقافة بين أبنائها من خلال تخطيط البرامج وإنشاء المؤسسات التى تساعد على نشر الثقافة والإسهام فى خدمة البحث العلمى، مما أدى لنشأة المكتبات العامة لإتاحة الفرصة للاطلاع ومواكبة كل ما هو جديد فى مجالات العلوم والثقافة.

ومكتبة خالد بن الوليد التابعة لجمعية الرعاية

المتكاملة واحدة من تلك المؤسسات التى حملت على عاتقها أمانة الارتقاء بالمستوى العلمى والثقافى فى هذا البلد، فلقد أسست على أحدث النظم العلمية. ومن واقع ما توفر للمكتبة من إمكانيات وتجهيزات وتسهيلات مادية وبشرية، فإن المكتبة أصبحت مركزاً للإشعاع الحضارى يشع بنوره على المنطقة التى تخدمها، واستطاعت أن تجذب إليها كل أبناء الأحياء المجاورة لها بما تتميز به من جودة وكفاءة فى تقديم خدماتها المتنوعة لأعضائها. ولقد اخترنا نموذجين من خدمات وأنشطة المكتبة يميزانها داخل مكتبات جمعية الرعاية المتكاملة لعرض تجربة هذين النموذجين والاستفادة منهما.

✳ النموذج الأول: دور المكتبة فى خدمة البحث العلمى: تجربة التعاون بين المكتبة والمعهد العالى للخدمة الاجتماعية بمدينة نصر.

✳ النموذج الثانى: اقرأ لطفلك: تجربة المكتبة فى تطبيق هذا الشعار على أرض الواقع.

(*) قدمت فى المؤتمر القومى السابع لأخصائى المكتبات والمعلومات فى مصر والذى عقدته الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات بالتعاون مع جامعة حلوان عام ٢٠٠٣.

لمحة عامة لمكتبة خالد بن الوليد

• النشأة والتطور:

افتتحت المكتبة فى يوليو ١٩٩١ . وأعيد افتتاحها مرة أخرى رسميا بعد تطويرها فى يونيو ٢٠٠٠ لتكون إحدى المكتبات العامة التى أنشئت على غرار كبرى المكتبات العامة فى مصر ، وقد تم إعادة الافتتاح بحضور السيدة سوزان مبارك ، وحظى باهتمام واسع من قبل الإعلام والصحافة والمسؤولين .

• الأهداف:

١ - جمع أكبر قدر من مصادر المعلومات فى فروع المعرفة البشرية بكل أنواعها وأشكالها لخدمة المستفيدين .

٢ - تنظيم وتحليل مصادر المعلومات بحيث يتم الوصول للمعلومة فى أقصر وقت وبأسهل طريقة وأقل جهد .

٣ - ربط المستفيدين من المكتبة سواء كانوا طلابا أو باحثين وغيرهم بالشبكات العالمية والمحلية للحصول على المعلومات من أى مكان فى الداخل والخارج .

٤ - تقديم خدمات فنية مكتبية متطورة للأعضاء مما يجذبهم للمكتبة .

٥ - تقديم الخدمات للمستفيدين مقابل أسعار رمزية .

٦ - تشجيع الجمهور على القراءة والاطلاع والاستفادة من المصادر المتنوعة بالمكتبة مما يؤدى لرفع المستوى الثقافى والحضارى .

٧ - دعم العلاقات الاجتماعية بين مجتمع المستفيدين عن طريق عقد الندوات الثقافية والاجتماعية وتنظيم الرحلات وإقامة المعارض الفنية وعرض الأفلام الهادفة .

• موقع المكتبة:

تقع المكتبة فى ميدان الكيت كات بجوار مسجد خالد بن الوليد بالجيزة، حيث يحتل المبنى ثلاثة طوابق (الأرضى والأول والثانى) وتقع على مساحة ٦٠٠ م^٢ وملحق بها حديقة عامة على مساحة ٢٠٠٠ م^٢، وتشتمل الحديقة على أماكن مخصصة للراحة والترفيه والقراءة . وأهم ما يمتاز به موقع المكتبة هو وجودها فى وسط أحياء القاهرة الكبرى، وقد أدى ذلك إلى إقبال المستفيدين عليها بصفة مستمرة .

• مبنى المكتبة ومكوناته:

الطابق الأرضى:

※ قاعة اطلاع الأطفال .

※ قاعة الأنشطة .

※ مكتب المدير .

الطابق الأول:

١ - قاعة اطلاع للكبار (١) .

٢ - قاعة الإنترنت والمواد البصرية .

٣ - قاعة الدوريات والمواد السمعية .

الطابق الثانى:

١ - قاعة اطلاع للكبار (٢) .

٢ - قاعة الندوات والمسرح .

• الميزانية:

٣- معمل حاسب آلي (١).

٤- معمل حاسب آلي (٢).

المكتبة مرصود لها ميزانية سنوية جيدة بما يكفى لتغطية نفقات التشغيل والتطوير المستمر لخدماتها.

• مواعيد المكتبة:

١- من الساعة الثامنة والنصف صباحا إلى الساعة والنصف ليلا صيفا وحتى السادسة والنصف ليلا شتاء.

٢- الأجازة الأسبوعية الجمعة صيفا والاثنين شتاء.

• مقتنيات المكتبة:

تبلغ مقتنيات المكتبة من أوعية المعلومات كما يلي:

نوع الوعاء	أطفال	كبار	المجموع
كتب	٨٥١١	١١٦٦٨	٢٠١٧٩
دوريات	٤	٢٠	٢٤
أقراص مليزرة	١٣٢	١٣٩	٢٧١
شرائط فيديو	٢٠٦	٣٥٧	٥٦٣
شرائط كاسيت	٠٠	٤٠	٤٠
الإجمالي	٨٨٥٣	١٢٢٢٤	٢١٠٧٧

• تجهيزات المكتبة:

١- الأثاث:

المكتبة مزودة بأثاثات على درجة عالية من الجودة والكفاءة.

٢- الإضاءة:

المكتبة مزودة بنظام جيد للإضاءة الطبيعية والصناعية.

٣- التهوية:

المكتبة مزودة بنظام جيد للتهوية الطبيعية والصناعية والتكييف صيفا وشتاء.

٤- الأجهزة:

المكتبة مزودة بتجهيزات حديثة من الأجهزة اللازمة للتشغيل مثل ٦٠ جهاز كمبيوتر، الطابعات، أجهزة الفيديو والتليفزيون والكاسيت . . (إلخ). كما زودت المكتبة بنظام الفهرسة الآلية ALIS، بالإضافة إلى تزويد المكتبة بشبكة للحاسبات والدخول إلى شبكة الإنترنت.

• عدد الأعضاء والمستفيدين:

١- عدد التراسمى للأعضاء منذ التطوير وحتى الآن يبلغ: ١٠٧٤٠.

٢- عدد الأعضاء خلال عام ٢٠٠٢ يبلغ: ٢٨٠٤.

٣- عدد المترددين خلال عام ٢٠٠٢ يبلغ: ٥٣٧٠٣.

٤- عدد دورات الحاسب الآلى خلال عام ٢٠٠٢: ١٣٧.

٥- عدد المستفيدين من دورات الحاسب خلال عام ٢٠٠٢ يبلغ: ١٦٠٥.

• العاملون بالمكتبة:

١- النشاط الثقافى :

- تطبيق شعار «اقرأ لطفلك» .
- المسابقات الثقافية والأدبية .

مجلات الحائط ، والأبحاث ، المقالات
والمُلخصات ، الندوات والمناظرات واللقاءات
الفكرية .

٢- النشاط الأدبى :

ناد لرعاية المهووبين فى مجال القصة والشعر
والمسرحية .

٣- النشاط الفنى التشكيلى :

المأكيتات والمجسمات .
الرسوم الفنية والرسم على الزجاج
والسيراميك .

الطباعة على القماش .

أشغال النحاس .

أعمال الخشب .

الأشغال اليدوية والنسيج والإبرة والخياط .

أعمال الخزف .

أشغال الجلد .

تنظيم الدورات الفنية لتعليم المهارات الفنية
المتنوعة ، المعارض الفنية .

٤- النشاط المسرحى :

تقديم العروض المسرحية والأمسيات
الشعرية .

٥- النشاط الموسيقى والغنائى :

١- العاملون بالمكتبة على أعلى درجات
التخصص والتأهيل .

٢- عدد العاملين الإجمالى يبلغ : ٢٥ شتاء و ٣٥
صيفا .

٣- عدد العاملين خريجو المكتبات : ١١ .

٤- عدد العاملين مدرسو الكمبيوتر : ٤ .

٥- عدد العاملين أخصائيو الأنشطة : ٢ .

٦- عدد العاملين بالشئون الإدارية : ٢ .

٧- عدد العاملين قطاع الخدمات والأمن : ٦ .

٨- عدد العاملين الإضافيين صيفا : ١٣ .

٢- الخدمات التى تقدمها المكتبة:

إن خدمات المستفيدين هى الثمرة التى تقدمها
المكتبات نتيجة لتفاعل موارد المكتبة وتقديم المكتبة
فئتين من الخدمات :

• خدمات تقليدية وهى تشمل :

الاطلاع الداخلى - الاستعارة الخارجية -
التصوير - التدريب .

• خدمات غير تقليدية :

• البحث واستخدام الـ CD .

• البحث المباشر باستخدام شبكة الإنترنت .

• عرض المواد البصرية والسمعية .

• الخدمة المرجعية وإرشاد القراء .

• بالإضافة إلى الأنشطة الأساسية التى تقدمها

المكتبة وهى تشمل :

تقديم العروض الغنائية :

كورال المكتبة .

٦ - النشاط الترفيهي :

الرحلات .

الحفلات .

ويزداد أهمية الدور الذى تلعبه المكتبة العامة فى خدمة البحث العلمى لفئة الطلاب والدارسين ، حيث يحاول القائمون على المكتبة العامة بتوفير احتياجات تلك الفئة من مجتمع المستفيدين وتقديم الخدمات لهذه الفئة على الوجه الأكمل .

نبذة عن بداية العلاقة بين المعهد العالى للخدمة الاجتماعية والمكتبة :

- بدأ التعاون بين المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بمدينة نصر ومكتبة خالد بن الوليد منذ عام (١٩٩٥) ، حيث وجد المسئولون بالمعهد أن هناك حاجة ماسة للتعاون مع المكتبة باعتبارها إحدى المؤسسات الاجتماعية التى تخدم قطاعا عريضا من فئات المجتمع ، حيث تتواجد المكتبة فى محافظة الجيزة بحى إمبابة الذى يتميز بكثافة سكانية عالية ، ويتوسط مجموعة كبيرة من أحياء مدينة القاهرة الكبرى الشعبية والراقية ، كما أن نسبة كبيرة من طلاب المعهد من أبناء المنطقة المحيطة بالمكتبة ، كما أن هناك مادة تدريب عملى يتم تدريسها بالفرقة الثانية بالمعهد ، الهدف من تدريسها أن يمارس الطالب العمل الميدانى فى مؤسسة اجتماعية يفضل أن تكون فى الحى الذى يعيش فيه ، كما وجد المعهد أن المكتبة مكان متميز لخدمة الطلاب فى إعداد الأبحاث العلمية التى يحتاجونها .

- وبالفعل بدأ التعاون بين المعهد والمكتبة تحت رعاية جمعية الرعاية المتكاملة .

- وأصبح يتردد مجموعات من طلاب المعهد على المكتبة بصحبة مشرف اجتماعى مع كل مجموعة ، وأصبح طلاب تلك المجموعات

٧ - نشاط الركن الأخضر والتوعية البيئية .

٨ - نشاط نادى العلوم .

٩ - دورات تعليم برامج الحاسب الآلى

للأطفال والكبار .

* أما عن الأنشطة المستقبلية فى القريب العاجل سيتم عقد دورات لتعليم اللغات بالمكتبة ، بالتعاون مع معهد اللغات للقوات المسلحة والجامعة الأمريكية .

النموذج الأول

دور المكتبة فى خدمة البحث العلمى

تجربة التعاون بين المعهد العالى للخدمة

الاجتماعية بمدينة نصر والمكتبة

أهمية المكتبة العامة فى خدمة البحث العلمى :

تلعب المكتبة العامة دورا مهما فى حياة الأمم والشعوب باعتبارها مؤسسة اجتماعية ومركزا ثقافيا طبيعيا للمجتمع يلبي الاحتياجات المختلفة لمجتمع متنوع من المستفيدين ، يضم كلا من (الأطفال - كبار السن - ربات البيوت - الطلاب والدارسين) .

ثالثاً: خدمة التصوير؛

تتيح المكتبة خدمة التصوير لطلاب المعهد من خلال المواد التى لا يمكن إعارتها (الدوريات والمراجع - النسخ الوحيدة) فى سبيل مقابل مالى بسيط، وذلك انطلاقاً من مبدأ توفير كل الموارد والمصادر للأعضاء.

رابعاً: الخدمة المرجعية والإرشاد؛

حيث تقدم المكتبة لأعضائها وخاصة طلاب المعهد الخدمة المرجعية الكاملة وخدمة الإرشاد والتعريف بنظم المكتبة وكيفية الاستفادة منها ولقد نتج عن هذا:

١ - تعميق الصلة بين هؤلاء الطلاب والمكتبة والذى ساعد على استمرارية تواجد الطلاب بالمكتبة القدر الأكبر من الوقت، خلال العام الدراسى للتدريب والبحث وخلال الإجازات لممارسة أنشطتهم فى المكتبة كالندوات والمعارض وباقى الأنشطة.

٢ - قيام هؤلاء الطلاب بالدعوة للمكتبة وأهدافها.

خامساً: الارتقاء بالمستوى الفكرى والوجدانى للطلاب؛

من الأهداف المهمة للمكتبة تنمية الهوايات المختلفة للأعضاء والمساعدة على تكوين شخصية إيجابية للقارئ لها دور ورأى فيما يدور حولهما بالمجتمع، وذلك عن طريق عقد الندوات والمناظرات بالتعاون مع المعهد العالى للخدمة الاجتماعية وتفاصيل ذلك كما يلى:

أعضاء بالمكتبة يمارسون أنشطة المكتبة المختلفة ويستفيدون من مصادر المعلومات المختلفة بالمكتبة التى يحتاجونها فى إعداد أبحاثهم العلمية المختلفة.

المكتبة توفر احتياجات طلاب المعهد؛

أولاً: توافر مصادر المعلومات المختلفة لتلبية احتياجات الطلاب من الكتب والمراجع المتخصصة فى مجال علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية. كما حرصت المكتبة على توفير الصحف اليومية مثل الأخبار - الأهرام - الجمهورية والمجلات العامة مثل الشباب - نصف الدنيا لقراءتها من الطلاب لتوفر لهم المعلومات الجارية الخاصة بالموضوعات الجارية التى لا يتسنى وجودها بالكتب، كما أتاحت المكتبة للطلاب المواد غير المطبوعة كشرائط الفيديو والأقراص المليزة من خلال المكتبة الإلكترونية. كما توفر المكتبة الإنترنت بأسعار رمزية للوصول لأحدث المعلومات فى مجال بحوثهم. كما تحرص المكتبة كل عام على اقتناء الجديد فى هذه المجالات التى تهتم طلاب المعهد.

ثانياً: خدمة الإعارة؛

خدمة الإعارة من ضمن الخدمات التى تقدمها المكتبة لأعضائها وخاصة طلاب المعهد. وبذلك تتم إتاحة فرصة أكبر وأفضل للطلاب والباحثين للتعامل بحرية مع الكتب، مما يعنى وصول خدمات المكتبة للطلاب داخل وخارج المكتبة.

١- الندوات والمحاضرات:

فى كافة الأنشطة التى تنمى مدارك الأعضاء
مثل:

١- حفلات السمر:

حفلات السمر من الأنشطة الترفيهية الثقيفية
التي تقيمها المكتبة بغرض إشاعة روح المرح لدى
الطلاب وجذبهم للمكتبة واستمرارهم بالمكتبة
أثناء فصل الصيف، وتحرص المكتبة أن يتضمن
حفل السمر على المعلومة المفيدة والبسمة
والحوار الهادف.

تتعاون كل من المكتبة والمعهد فى إعداد
ندوات ومحاضرات للأعضاء لتوضيح
موضوعات بحثية مثارة فى المجتمع وتستوجب
إبداء الرأى فيها أو مناقشتها، حيث يتم وضع
برنامج مشترك للندوات يتم فيه اختيار المتحدثين
الذين لهم تأثير ثقافى أو دينى أو تعليمى على
المجتمع. ومن أهم الندوات التى أقيمت
بالفعل:

* ندوات بعنوان «الشباب والإدمان».

* ندوة بعنوان «الإيدز».

٢- الرحلات:

الرحلات من الأنشطة الترفيهية الثقيفية التى
تقيمها المكتبة بغرض تعرف الطلاب على
الأماكن التاريخية والسياحية المختلفة، ومن تلك
الأماكن :- القرية الفرعونية - المتحف المصرى -
متحف محمود مختار.

٢- المناظرات:

تعاونت المكتبة والمعهد فى إعداد مناظرات
عن الموضوعات التى تهتم المجتمع المصرى ومن
تلك الموضوعات على سبيل المثال:

* عمل المرأة.

٣- النشاط الفنى التشكيلى:

أتاحت المكتبة لأعضائها وللطلاب
فرصة تنمية المواهب الفنية كالرسم على
الورق والزجاج والطباعة على القماش
والأشغال الخزفية والجلدية وعمل الماكيتات
والمجسمات.

* الدروس الخصوصية.

* العلاقة بين الآباء والأبناء «هل هى علاقة
حوار مشترك أم أوامر وتعليمات».

- وتوفر المكتبة المواد والمصادر التى تغطى
موضوع المناظرة للأعضاء قبل انعقاد المناظرة
كى يستطيع كل عضو تكوين وجهة نظر فى
الموضوع، مما يساعده على تأييد أو معارضة
الرأى الآخر.

٤- النشاط المسرحى والأمسيات الشعرية:

أتاحت المكتبة لأعضائها من الطلاب
العروض المسرحية والغناء والأمسيات
الشعرية.

- كما تحرص المكتبة على تنمية الذوق الجمالى
والفنى لأعضائها الطلاب والباحثين من خلال
حفلات السمر والمعارض التى تقيمها والمشاركة

٥- إعداد مجلات الحائط والمجلات الأدبية؛

إعداد مجلات الحائط والمجلات الأدبية من ضمن الأنشطة الثقافية التى تتيحها المكتبة لأعضائها من الطلاب ، حيث يقوم الطلاب بتصميمها واختيار موضوعاتها .

٦- المعارض؛

تقوم المكتبة بتجميع أعمال أعضائها وطلاب المعهد وعرضها بالمعارض التى تقيمها المكتبة ، وذلك لإبراز وتنمية المهارات الفنية لدى أعضائها .

وفيما يلى رؤية من المعهد العالى للخدمة الاجتماعية فى تجربة التعاون بين المعهد والمكتبة .

وجهة نظر من المعهد العالى للخدمة الاجتماعية

وإذا كانت الفقرات السابقة عرضت الموضوع من وجهة نظرنا كعاملين بالمكتبة فإن هذه الفقرة تعرض وجهة نظر الدكتور أحمد حسن المدرس بالمعهد العالى للخدمة الاجتماعية والمسئول عن مادة التدريب العملى حيث رأى أن دور مكتبة خالد بن الوليد فى نجاح دراسة مادة التدريب العملى للصف الثانى لطلاب المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالقاهرة .

أولاً: إن جميع طلاب الذين يشتركون فى المكتبة كطلاب يدرسون بالمعهد العالى للخدمة الاجتماعية هم من سكان منطقة امبابة ، وتمتد من منطقة المنشئ حتى أوسيم والبراجيل ، ومن ثم فهم يشتركون فى المكتبة لأنهم من المفروض

عليهم فى مادة التدريب العملى أن يقوموا بعمل أبحاث اجتماعية عن كثير من المشكلات التى يعانى منها المجتمع المصرى مثل الإدمان - الزواج العرفى - البطالة - مشاكل الشباب وغيرها من المشاكل ، ومن ثم فإنهم يلجئون إلى المكتبة للاطلاع على المراجع النظرية التى تؤهلهم لعمل هذه الأبحاث .

ثانياً: وجود الإمكانيات الهائلة للمكتبة سواء الإمكانيات البشرية أو المادية التى تتيح لهؤلاء الاشتراك فى جميع الأنشطة التى تقوم بها المكتبة على سبيل المثال الاشتراك فى المسابقات الثقافية والاجتماعية والفن المسرحى ، ولهذا يجد الطلاب مجالا واسعا لإشباع ميولهم فى هذه المسابقات .

ثالثاً: المكتبة بإمكانياتها المشار إليها سابقا تتيح للطلاب إقامة الندوات الاجتماعية فى كثير من الموضوعات مثل الزواج العرفى والإدمان والإيدز من خلال التجهيز لهذه الندوات وإحضار الخبراء الذين لديهم الإمكانيات الكبيرة فى إلقاء الضوء على هذه الموضوعات المهمة ، وقد تم بالفعل عمل الكثير من الندوات الناجحة التى أشاد بها كل السادة المحترمين القائمين على العمل بالمكتبة .

رابعا: تتيح المكتبة أيضا إقامة المناظرات فى الموضوعات المهمة التى تتعلق بالمجتمع المصرى مثل خروج المرأة للعمل - الخصخصة فى الإنتاج - الدروس الخصوصية - وسائل الإعلام ، ومن ثم يخرج من هذه المناظرات رأى لكل طالب فى هذه الموضوعات ، ويشرف عليها السادة القائمون على المكتبة .

للأبناء لا تقع على عاتق المدرسة فقط ، بل تبدأ من البيت أولاً وتستمر بالتعاون بين البيت والمدرسة مخاطبين من خلال هذا الشعار كل أب وأم وأخت وأخ أكبر وجد وجدة وعمة وخالة . . ومعلمين ومعلمات . . إنها رسالة لكل فئات المجتمع ليشارك الجميع فى تقديم أطفال مصر لعالم ملئ بحب القراءة والتعلم والمعلومة .

أهداف شعار «اقرأ لطفلك»:

* نشر مفهوم القراءة للطفل فى السنوات المبكرة كمدخل أساسى لجعل الطفل محبا للقراءة والكتاب ومرتبطا به منذ السنوات الأولى .

* نشر مفهوم التعليم المبكر وتعليم ما قبل المدرسة اعتمادا على أن الأب والأم هما المعلم الأول فى حياة الطفل ، وأن البيت هو المدرسة الأولى التى يلتحق بها الطفل ، وأن ما يحققه الطفل من إنجاز تعليمى بعد التحاقه بالمدرسة يرتبط ارتباطا جذريا بما عاشه الطفل من خبرة تربية فى البيت .

* إن مفهوم القراءة للطفل ومبدأ التعليم المبكر لا يرتبطان بكون الأم متعلمة أو قادرة على القراءة ، ولكنه من الممكن أن يتحقق من خلال أى فرد من أفراد الأسرة ، فالأخ أو الأخت يمكن أن يقرأ للصغار مما يحقق معنى أكبر وهو خلق روح العطاء بين الإخوة .

وسوف نعرض لتجربة المكتبة فى تطبيق شعار اقرأ لطفلك حسب الأبعاد التالية :

خامسا : تتيح المكتبة لهؤلاء الطلاب الاستفادة بالكمبيوتر من خلال الاشتراك فى الدورات التى تنظمها المكتبة والتى تكون على أعلى مستوى من الكفاءة ، ويتيح للطلاب الحصول على شهادة معتمدة بتجاوزه نوع الدورة .

- وهناك خدمات كثيرة للمكتبة لا تحصى للطلاب الذين يشتركون فى المكتبة من طلاب المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالقاهرة ، ولهذا فالمكتبة لها دور كبير جدا لهؤلاء الطلاب .

النموذج الثانى

اقرأ لطفلك

تجربة المكتبة فى تطبيق هذا الشعار على أرض الواقع

القراءة هى إحدى العادات الرئيسية التى يجب غرسها فى نفوس الأطفال منذ الصغر حتى يبقى الطريق للعلم مضيئا أمامهم ، ولذلك قامت مكتبة خالد بن الوليد بحمل مسئولية تطبيق وتنفيذ هذا الشعار لكى يشب أعضاؤها محبين للقراءة منذ سنوات الطفولة الأولى امتثالاً للحكمة القائلة «التعليم فى الصغر كالنقش على الحجر» .

أهمية شعار «اقرأ لطفلك»:

التركيز على أهمية البعد التربوى والاجتماعى لشعار «اقرأ لطفلك» والذى يتمثل فى التأكيد على أن المسئولية التعليمية

أولاً: البعد النظرى، ويشتمل على المحاور التالية:

* المحور الأول: رسالة السيدة الفاضلة سوزان مبارك .

* المحور الثانى : إقامة اللقاءات والندوات للتعريف بالهدف وكيفية التطبيق .

* المحور الثالث : إتاحة كتب الأطفال .

ثانياً: البعد العملى، ويشمل المحورين التاليين:

* دور المكتبة من خلال أخصائى المعلومات فى تطبيق شعار «اقرأ لطفلك» .

* دور الآباء والأمهات فى تطبيق شعار «اقرأ لطفلك» .

أولاً: البعد النظرى

ويشتمل على ثلاثة محاور رئيسية ، اهتمت المكتبة بالتركيز على كل منها وتوفير كافة السبل والإمكانات لتطبيقها :

• المحور الأول: رسالة السيدة الفاضلة سوزان مبارك:

بدأ تطبيق شعار «اقرأ لطفلك» برسالة قامت بتوجيهها السيدة الفاضلة سوزان مبارك للأسرة المصرية مع بداية فعاليات مهرجان القراءة للجميع الحادى عشرة وذلك منذ عامين تدعو فيها كل أب وأم وكل أسرة لأن يقرءوا لأطفالهم منذ سنوات الطفولة الأولى من خلال رواية قصة

رقية ليجعلوا أطفالهم محبين للقراءة والتعلم مدى الحياة .

• المحور الثانى: إقامة اللقاءات والندوات للتعريف بالهدف وكيفية التطبيق:

يعتبر هذا المحور مؤثراً فعلاً يصل من خلاله رسالة «اقرأ لطفلك» للآباء والأمهات ، وقد حرصت المكتبة على إقامة لقاءات مع نماذج مختلفة من المجتمع المصرى ليقدموا للأسرة المصرية صوراً متعددة من الخبرات التربوية التى تؤكد على أهمية القراءة للطفل ، كما حرصت المكتبة على دعوة الآباء والأمهات والتربويين والمتخصصين مثل الأستاذ/ يعقوب الشارونى والأستاذ/ عبد التواب يوسف والأستاذة/ هالة الشارونى ، وذلك لحضور الندوات للمناقشة والحوار بشكل مستفيض حول رسالة «اقرأ لطفلك» والتأكيد على مفهوم القراءة للطفل فى الصغر والتأكيد على مفهوم التعليم المبكر والربط بين دور البيت والمدرسة .

• المحور الثالث: إتاحة الكتب والأوعية للأطفال:

لما كان شعار «اقرأ لطفلك» يتمثل فى دعوة الآباء والأمهات لأن يقرءوا لأطفالهم ، حرصت المكتبة على توفير مجموعة كبيرة من كتب وأوعية المعلومات للأطفال ، سواء للاطلاع الداخلى أو الخارجى ، وهى كتب تتضمن بعض العناوين الفائزة بجائزة سوزان مبارك لأدب الطفل ، ومن أهمها سلسلة كتب «اقرأ لطفلك» وهى من ضمن إصدارات مكتبة الأسرة ، وأيضاً كتب تعليمية لمرحلة رياض الأطفال ، تتضمن

على فهم الأحداث مما يتيح للطفل أن تكون شخصيات خيالية جديدة يدخل بها إلى عالم الخيال التي تجعله على وعى بأشياء بعيدة عن محيطه القريب، مما أتاح الفرصة للأطفال للمشاركة فيما بينهم واكتساب الخبرات وتكوين مشاعر الحب تجاه الكتب والتدريب على الاستماع والحث على القراءة وزيادة الثروة اللغوية لدى الأطفال، وقد أتت هذه المرحلة ثمارها وكان لها آثارها الطيبة في تنمية المهارات القرائية واللغوية لدى الأطفال .

المرحلة الثانية:

تتمثل في القيام بالأنشطة التي يتم من خلالها تنمية مهارات ومفاهيم، أكد التربويون على أنها ضرورية في السنوات الأولى للطفل، مثل مهارات الاستماع والمهارات البصرية والحسابية ومفهوم العدد واللون والمواد والوقت . . وغيرها حيث يقوم الإخصائي بسلسلة من الأنشطة البسيطة التي تجعل من المكتبة بيئة تربوية مثلى تحقق للأطفال أفضل فرص التعلم، ومن هذه الأنشطة القيام ببعض الألعاب الخلاقة والإبداعية في حديقة المكتبة، حيث يشعر الأطفال بمتعة ويعبرون عن مشاعرهم ويتعلمون مهارات لغوية واجتماعية متعددة، ومن الأنشطة الأخرى عمل أشياء ذات أشكال مثل دمية أو عربة أو مركب وغيرها، استمع الأطفال إليها في أغنية أو شاهدوها في قصة قصيرة، أو حكاية ذات صور جميلة معبرة استشارت خيالهم فرغبوا في تمثيل شخصيات القصة مع بعضهم وأحبوا أن يصنعوا هذه الشخصيات على شكل دمي .

المهارات الأساسية التي يحتاجها الطفل في مرحلة سنوات الطفولة الأولى . إضافة لذلك وفرت المكتبة كافة التسهيلات للأمهات مثل مبنى المؤثث المكيف والحديقة الجميلة، وكذلك توفير العديد من الأنشطة المصاحبة للإطلاع مما يحبب الطفل في المكتبة ويساعد على تطبيق الشعار .

ثانيا : البعد التطبيقي

التطبيق العملي للأفكار المطروحة من خلال شعار «اقرأ لطفلك» وهو يشمل المحورين التاليين :-

• المحور الأول: دور المكتبة من خلال إخصائى المعلومات في تطبيق شعار «اقرأ لطفلك»:

مع بداية العقد الثانى لمهرجان القراءة للجميع أضيف رافد جديد لهذا المشروع الثقافى وهو شعار «اقرأ لطفلك» وقد جاء تطبيق هذا الشعار من قبل أخصائى المعلومات بالمكتبة ليقدم لقطاع كبير من الأطفال المترددين على المكتبة، وليخدم فئة عمرية عريضة من سن ٦ : ٩ سنوات فى شكل نشاط يومية يتم على مرحلتين :

المرحلة الأولى:

* تتمثل فى إختيار أخصائى المعلومات ما يناسب الأطفال وما يجذبهم من القصص والحكايات التي يستمتعون بالاستماع إليها، ثم يقوم بروايتها، ثم يقوم الأطفال بتمثيل بعض الأدوار البسيطة التي استمعوا إليها مما يساعد

※ المحور الثانى: دور الآباء والأمهات فى تطبيق شعار «اقرأ لطفلك»:

بدأت تجربة الأمهات بالرسالة التى توجهت بها السيدة الفاضلة سوزان مبارك عبر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية والتى دعت فيها كل أب وأم لأن يقرءوا لأطفالهم منذ سنوات العمر المبكرة قبل مرحلة المدرسة وحتى سن تسع سنوات، وأن يعبروا عن حبهم لأطفالهم من خلال قصة رقيقة يقرءونها لهم، وأن يؤمنوا بأن التعليم يبدأ من البيت أولاً، الذى يعتبر المدرسة الأولى التى يلتحق بها الطفل، ومن ثم يستمر التعلم بالتعاون بين البيت والمدرسة. وقد وجدت هذه الدعوة تجاوباً عظيماً من قبل الأمهات اللاتى بدأن بالتأثر بالحملة الإعلامية التى تعتبر جزءاً من حملة «اقرأ لطفلك» والتى أثارت تساؤلات لدى كل أم ومنها كيف ومتى أبدأ؟ وكيف أواجه أطفالى إلى حب القراءة والتعلم؟

وهنا جاء دور المكتبة، حيث توجهت الأمهات إلى المكتبة التى تتميز بموقعها القريب لفئة عريضة من المستفيدين، بالإضافة إلى توفر الإمكانيات التى تهئ الأطلاع الداخلى فى جو هادئ ومريح والتى تتيح أيضاً استعارة الكتب للاطلاع الخارجى، وكل ذلك مقابل اشتراك رمزى بسيط، ومن هنا بدأت العلاقة بين الأمهات والمكتبة وكان لأخصائى المعلومات الذى يعتبر أول من يتعامل مع الأمهات المهتمات بثقافة الطفل دور الوسيط الفعال فى هذه العلاقة، حيث يقوم بتعريف الأم كيف تكون البداية وما هى الكتب الأنسب والأفضل للطفل

وتقديم المعاونة والنصح للأمهات، وبالفعل حقق اشتراك الأمهات بالمكتبة والزيارة والتردد المتكرر عليها أفضل الفرص لهن، وبدأت رحلة الأمهات مع أطفالهن بالتعرف على أهم الكتب التى يمكن اختيارها للأطفال، وأهم القصص التى يحبون أن يقرءونها لهم، أو كتب بها بعض الأغنيات أو الأشعار أو كتب عن الحيوانات وغير ذلك، بالإضافة إلى أن لقاء الأطفال فيما بينهم يفيد الأطفال من خلال الحديث عن الكتب التى أعجبته، هذا فضلاً عن فرصة الاستعانة بخبرة الأمهات الأخريات اللاتى شاركن فى هذه التجربة الرائعة.

كما استفادت الأمهات كثيراً بالنشرات والكتيبات الإرشادية الخاصة بشعار «اقرأ لطفلك» والتى جاءت بمثابة أداة مساعدة بها إجابات وافية ومبسطة على كافة التساؤلات التى تدور بذهن الأمهات حول كيفية إعداد الطفل ليكون قارئاً جيداً، وكيف يتعامل مع الكتاب.

كما استطاعت الأمهات من خلال التردد على المكتبة متابعة ندوات كبار كتاب أدب الطفل التى تقام بالمكتبة للتعرف على الجديد والحديث فى عالم كتب الطفل. ومناقشة أهداف رسالة «اقرأ لطفلك» بشكل مستفيض ومفصل.

وقد أكدت الأمهات اللاتى شاركن فى هذه التجربة والتى بدأت منذ عامين وتجد تجاوباً عظيماً حتى الآن على أن تطبيق هذا الشعار أنشأ علاقة حميمة بين الأطفال وبين الكتاب فى رحلة ممتعة رحلة القراءة لأطفالهن. وكان لها أثرها الكبير على أطفالهن فى تنمية المهارات

عنده موهبة ليتعلم قواعد بسيطة لتكوين لوحة صحيحة النسب .

وما أذهلنى هى دورات الكمبيوتر للصغار فشعرت أننا نتساوى بتلك الدول المتحضرة التى تقود العالم .

وأهم مفاجأة عندما علمت أننى أستطيع أن أصحب ابنتى التى عمرها ثلاث سنوات لأغرس فيها حب الكتاب وتدخل عالم الألوان والصور ، وأننى أحسد أولادى لمجيئهم فى عصر . تتوافر فيه سبل المعرفة ويرتبط فيه الطفل والكتاب ليس فى أوقات الدراسة فقط ولكن فى كل الأوقات .

أما السيدة زينب عبد الستار والددة الطفلة رضوى فأضافت .

ما أروعها . . . بداية رحلة ممتعة ؛ إنها رحلة القراءة للجميع ثم رحلة اقرأ لطفلك ، إنها بداية إحساس بقوة الفكر ثم إبداع ، وتبدأ بمشوار بناءة طفل مفكر ومفيد لمجتمعنا ولمصرنا العزيزة .

وبدأت رحلتى ببلوغ ابنتى عامها السادس وبدأت مشاركتى فى مهرجان القراءة للجميع وشعاره اقرأ لطفلك .

وشعرت أنه من واجبى أن أكون قارئة جيدة أولاً لأكون القدوة والمثل كى تشعر بأهمية القراءة ، وكانت هذه هى الخطوة الأولى ، وبدأت بتعلقها بالكتاب من خلال المكتبات المنتشرة فى جميع أنحاء مصر ، ثم بدأت هى باختيار الكتاب بمساعدتى لها ثم

الأساسية والمفاهيم العامة لدى الأطفال والتى يراها التربويون ضرورية فى السنوات الأولى للطفل . كما كان لها أثرها فى تقديم أطفالهن لعالم ملئ بحب القراءة والكتاب والتعلم مدى الحياة .

وتهدى الأمهات تجربتهن إلى كل أم فى مصر لكى تكون نبراسا لهن يكون شعار كل أسرة «اقرأوا لأطفالكم» . وفيما يلى نموذجان لرؤية الأمهات فى التجربة وتطبيقها .

تجربة شعار «اقرأ لطفلك» فى عيون الأمهات

ذكرت السيدة شيرين على داود والددة الطفلة خديجة رأيها حيث قالت :

«كيف أضع تلك العلاقة الحميمة بين أولادى والكتاب» هذا هو السؤال الذى كان يدور فى ذهنى منذ ولادتى لأول طفل حاولت شراء الكتب والقصص ، وكنت أنتظر معرض الكتاب كل عام ، لكن كتب الأطفال منذ أعوام قليلة كانت مكلفة جداً خصوصاً الكتب الجيدة ، ولأن ابنى ملول ويحب التغيير ولا يحب إعادة القصص عليه أكثر من مرة .

وكون وجود مكتبة بمثابة طوق النجاة لى ، وعندما ألحقت ابنى بها وجدتها لا تنشى فقط علاقة بينه وبين الكتاب ؛ لكنها تدعم هوايات كثيرة منها الرسم ، فلم أصدق ما استطاع ابنى أن يرسمه ولأنى تخرجت فى كلية علمية أعرف تماماً أهمية الرسم وليس من الضروري أن يكون

قراءتها واستخلاص المعلومة أو القيمة التي تزرع بداخلها ولم يكن كل هذا إلا من خلال المكتبة التي لم يقتصر نشاطها على القراءة فقط، بل امتد إلى قاعات الأنشطة والكمبيوتر التي تساعد الطفل على استخراج كل طاقاته.

وأخيراً أريد أن أقدم باقة من الورد وكلمة من الشكر للسيدة الفاضلة سوزان مبارك التي أتاحت الفرصة لكل أب وأم أن يبدءوا من جديد ويستمتعوا بالقراءة، ثم تكتمل الدائرة بالقراءة للأطفال لتقديم جيل جديد قادر على بناء مستقبله ومستقبل وطنه.

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
(من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة) صدق رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

أما بعد:

فهذا الاستعراض لإظهار جزء من الجوانب الإيجابية لخدمات وأنشطة مكتبة خالد بن الوليد أردنا به أن نقدمها به كمكتبة عامة تعتبر صرحاً ثقافياً مضيئاً بين منظومة مكتبات جمعية الرعاية المتكاملة.

ونتمنى أن نكون قد وفقنا في هذا العرض.